هو استمرار لهذا المشروع الشعري ، عبر نزوح متوتر الى التاريخ ولكن من باب المثقف الذي لا يجد موطئا ثابتا لقدميه . لذلك فهو يقتحم ولا يدخل .

اما القصة والرواية ، فانها هي الاخرى حافظت على استمرارها ولو بشكل لا واقعي كما عند نجيب محفوظ ، او بمحاولة للتجاوز عبر علاقة اللغة بالواقع . وحين يتابع محفوظ واقعيته في روايته الجديدة « حب تحت المطر » فانه يعود الى الواقع المتكلس ليكشف في احشائه عن حركته الى الامام .

في الذكرى السادسة للهزيمة ، لا توجد علامات تدل على تغييرات اساسية في هذه الخريطة . ولقد حاول نزار قباني في قصيدته الجديدة « جريمة شرف امام المحاكم العربية » — الاسبوع العربي — ٤ حزيران ٧٣ — ان يعيد طرح الموضوع عبر معاناته للهزيمة ، ولجريمة فردان. لكن صوته وان اكتسب حرارة المعاناة الداخلية فانه لا يزال يفتقد العمود الفقري الذي يحول معاناته الى اندراج في حركة واقعية . فبقي شاهدا على الازمة وان حاول ان يدخل هذه المرة عبر لغته الشعرية الى دائرتها :

« .. وغدت يا وطني البكارة
لم يكترث أحد ..
وسجلت الجريمة ضد مجهول . وارخيت
الستارة . »

● حاولت ثلاث مجلات ثقافية تصدر في بيروت ان تعيد تقييم موضوع هزيمة حزيران ، او على الاقل ان تعيد طرح الاسئلة .

١ — تحاول مجلة « الثقافة العربية » — نيسان ٧٣ — ان تطرح الموضوع من زاوية فكرية . فأمام موضوع « الانسان العربي بين تراثه وثقافة الاستعمار » حاول كميل حوا واحسان عباس وانور عبد الملك وصادق العظم ومعن زيادة ومنح الصلح ووليد خدوري والهادي العلوي ان يرسموا لوحة متكاملة تقوم بعملية اعادة تقييم عامة للواقع الثقافي العربي بعد الهزيمة . فكميل حوا يحاول في مقاله « نقطة الانطلاق » ان يطرح مسألتين هامتين : ١ — بيروت وثقافة الاستعمار ، ٢ — سلبيات اعلام المقاومة . لكنه في المسألة الاولى وبعد ان يحلل دور بيروت الثقافي كوسيط من درجة منخفضة ويرسم دورها التخريبي ثقافيا في الوطن العربي ، لم يستطع ان يرسم العلاقة بين البنى ، بمعنى انه لم يضع العلاقة الاستعمارية ضمن القاعدة التي يقف عليها دور الوساطة الذي تقوم به بيروت . كما انه في طرحه للمسألة الثانية ضخم كثيرا دور الاعلام في مسار حركة المقاومة رغم انه كشف العديد من السلبيات الهامة التي يعيشها اعلام المقاومة . اما احسان عباس فانه في بحثه « العربي الجديد وتراثه القديم » حاول ان يضع مسألة العلاقة بالتراث في موضعها الحقيقي . اي ان نأخذ من التراث ايجابياته لحياتنا الحاضرة . غير ان الطابع الاكاديمي لبحثه جعله يضع عبء عادة النظر في التراث على الجامعات دون ان يربط هذه القضية بالعملية الثورية التي لا يمكن ان يعاد تقييم التراث تقييما صحيحا خارجها . وفي المقابلة التي اجرتها المجلة مع صادق العظم تحت عنوان « حول ثقافة الاستعمار وثقافة التخلف » ، يضع العظم المسألة في موضعها المبدئي الصحيح « اما الاصالة بالنسبة الي فهي بكل بساطة الانتماء في النهاية الى الوقت الحاضر والى المصالح الملحة والجذرية للجماهير وللقضايا الوطنية » . لكن العظم وبعد ان يضع يده على الكثير من النقاط الاساسية خاصة قضية العلاقة بين ثقافة الاستعمار والطبقات السائدة في المجتمع العربي ، لم يطرح تقييما فعليا للتراث الثقافي العربي وللعلاقة التي تشدنا اليه . وعند بحث موضوعة « الهزائم العسكرية والطريق الى الغربنة » يحاول معن زيادة ان يعيد قراءة تاريخ الغربنة في الحياة العربية من خلال الهزائم العسكرية التي مني بها المسلمون على يد الغرب . وهو هنا يعيد طرح السؤال الذي طرحه عبدالله العروي في كتابه « الايديولوجية العربية المعاصرة » . لكن زيادة يبقي الموضوع في اطار ثلاثة اسئلة جذرية : « ١ — القومية لم تحل ازمتها مع الدين والتراث بعد ، وما زال امامها مهمة كبرى . ٢ — المسلمون والعرب لم يأخذوا من الغرب من موقع قوة بل من موقع ضعف وسيظل هذا الاخذ تقليدا الى ان يتمكنوا من الاخذ من موقع الند للند . ٣ — اوجه الشبه بين تطلع المسلمين والعرب الى الغرب بعد التفوق العسكري الغربي وبين الحديث عن التكنولوجيا بعد هزيمة حزيران متعددة وكثيرة الدروس واوسع من ان تعدد في هذه العجالة » . ويطرح انور عبد الملك الموضوع من زاوية اخرى في المقابلة معه بعنوان «نحو استراتيجية حضارية»